جمال ينزع إلى النسيان - فاروق يوسف \ السويد

جمال ينزع إلى النسيان

حين يسعى دلير سعد شاكر إلى الانحراف بالمادة عن حيز حيويتها التقليدية فإنه يراهن على الخروج بها في اتجاه فضاء تعبيري أكثر سعة. فضاء يضعها في مواجهة الخفي من كفاءتها الجمالية. إنه يطيح بالطين حين يخفيه ولا يضعه في الواجهة. هناك شيء هو أشبه بالقناع الذي يمثل دور الوجه. الفنان هنا يركب نوعا من العلاقة بين مادتين لا من أجل الوصول إلى مادة ثالثة بل لكي ينتج صفة تكون قادرة على أن تحل محلهما. صفة تسمي فنه بعيدا عن كل شرط مسبق. فالأشكال التي تتقدم في اتجاهنا محتدمة ومتقاطعة لا تفارق صلابتها بالرغم من أنها تستعرض نوعا جليا من الخفة. وهي بذلك إنما تستجيب لذلك المزيج العجائبي الذي اقترحه الفنان. مزيج هو في حد ذاته علامة تفرد تعكس مسعى الفنان إلى الخروج بمواده من مضيق الأداء الجاهز. فالفنان هنا يمارس الرسم بيدي الخزاف مثلما يضع الخزف في متناول عين الرسام. إن حوارا بصريا مثل هذا بإمكانه أن يهب الصورة نوعا من الترف المتخيل الذي يتخطى الحواس المباشرة. إنه يستدعي المهارات التي تقع في المنطقة التي تفصل بين وعي الصورة بصفتها شكلا تاما وبين وعدها المتأني الذي يضعها في سياق التأليف المستمر.

لقد عرفت دلير وهو يكتسب خبراته ببطء وصرامة وتلذذ ابن الحرفة. غير أنه اليوم، في أعماله الفنية هذه، إنما يستأنف وجودا جماليا مختلفا، يضعه على الطريق المفارق لغوايات الحرفة وتسليتها. فهو اليوم يعنى بالجمال من جهة توتره الداخلي لا من جهة تماهيه مع درجة تمثله لخبرات سابقة. خبرته اليوم لا تستعرض ما يعرفه بل تجافيها إلى ما يمهد لنسيانها. وهي خبرة تشدها كشوفاتها إلى المجهول الذي يقيم الجمال ما بين ثناياه.

فاروق يوسف
السويد
2005

Copyright © 2017 Delair Art. All Rights Reserved.
Powerd by ENANA.COM (http://www.ENANA.COM)